

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين دراسة ميدانية بولاية سطيف

جنون وهيبة/ مريم بودوخة
جامعة فرحات عباس

مقدمة:

يمر نمو الفرد بمراحل متعددة متتالية متكاملة و متناسقة، بمعنى أن كل مرحلة تعتمد في نضجها على نضج المرحلة التي سبقتها، و يُعتمد على نضجها نضج المرحلة الموالية.

ومن مراحل نمو الفرد نجد مرحلة الطفولة التي تعتبر من المراحل المهمة في تكوين فرد صالح في مجتمعه، ولكي يكون ذلك فهي تعتمد على متطلبات عديدة تكفل تشكيل أساس الشخصية الإنسانية لهذا الطفل والتي في حال عدم توافرها أو حتى بعض منها فإنها ستؤدي حتماً إلى خلق شخصية غير سوية لهذا الطفل. ولعل أبرز هذه المتطلبات: تعلم المشي، تعلم استخدام العضلات، تعلم الأكل، تعلم الكلام، تعلم ضبط الإخراج وعاداته، تعلم التمييز بين الجنسين تعلم المهارات الحركية اللازمة، تحقيق التوازن الفسيولوجي، تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، تعلم المهارات العقلية المعرفية الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية، تعلم قواعد الأمن والسلامة، تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين. تعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر وتحريك الوازع الديني والأخلاقي في نفس الطفل، تعلم المشاركة في المسؤولية، تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي، تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي، نمو مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات والإحساس بالثقة في الذات وفي الآخرين، تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس، تحقيق الأمن الانفعالي، تعلم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة وباقي أفراد المجتمع إلخ. (و قد بينت

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

الدراسات أن لكل جانب من جوانب النمو أثره المباشر أو غير المباشر في تكوين الشخصية ونمو السلوك. وتعتبر الأسرة الطبيعية هي المكان الملائم لرعاية الطفل من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، فهي الجماعة الأولية الهامة لتنشئة اجتماعية سليمة يتعلم من خلالها الطفل كيفية التكيف، وإذا حدث ما يعوق التنشئة السليمة لأي سبب من الأسباب، فإن خللاً ما كالخوف وفقدان الأمن وسوء التوافق قد يتسلل إلى شخصية الطفل ليكون بذلك سبباً لحالة اجتماعية غير سوية وغير متكيفة مع البيئة الاجتماعية. وهو حال الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي الذي يتمثل حسب فيديد "vidide" في غياب أو نقصان على مستوي العلاقات العاطفية والأسرية "أما أجوريا جيرا "Ajurria.Guerre" فإنه يري أن الحرمان العاطفي متعدد الأشكال وتعريفه صعب يمثل نقص التفاعل وغياب الأم عن الطفل" بمعنى الأطفال الذين لا يعيشون وسط محيط أسري لا أب ولا أم ولا إخوة أو أخوات أو أي من الأقارب (الأيتم). وباعتبار أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى التكافل الاجتماعي والترابط الأسري والذي يشكل أساساً جوهرياً في ثقافة المجتمعات الإسلامية، فالإسلام دين تكافل، يلزم المجتمع برعاية أفراده في ظروف معينة، قال تعالى: " { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } " ¹ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما " ²، نجد الجزائر كدولة إسلامية تستمد جل مبادئها وقوانينها وتشريعاتها من الشريعة الإسلامية تبذل جهوداً مستمرة لتحسين وضعية هذه الفئة من الطفولة بالبلد من خلال سنّ المزيد من القوانين والتشريعات لحمايتهم، وفتح المزيد من المراكز لاستقبال الأطفال دون نسب والذين يبلغ عددهم 3 آلاف طفل سنوياً، فضلاً عن استقبال الأطفال المشردين أو المعرّضين لشتى الأخطار، إذ بلغت عدد مؤسسات الاستقبال ودور الطفولة المسعفة أكثر من 300 مؤسسة، فضلاً عن سنّ القوانين التي تردع العنف ضدهم وتنتهك حقوقهم وكرامتهم. و تضاربت الأرقام حول عدد الطفولة المسعفة في الجزائر؛ ففي وقت تصر فيه الوزارة منذ سنوات على وجود 3000 طفل ولد خارج مؤسسة الزواج، تتادي جهات أخرى بـ 45 ألف،

¹ سورة البقرة ، الآية 220

² البخاري، صحيح البخاري. دار ابن حزم للطباعة والنشر. بيروت ، ص 1124

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبه / مريم بودوخة

وبين هذا وذاك، يسعى ناشطون إلى دق ناقوس الخطر لافتكاك قانون يحمي هذه الشريحة المنسية.

و بالرغم من كل هذه المساعي التي تبذلها الدول إلا أن هذه المؤسسات فشلت في تحقيق جميع الاحتياجات والمتطلبات التي تعد مهمة لتنشئة اجتماعية سوية للطفل بحيث ذكرت السهلي¹ بأن المؤسسات التي ترعى هذه الفئة قد نجحت في إشباع الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال، وأخفقت بدرجة أو أخرى في إشباع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية المختلفة لهم، مما نتج عنه حالات كثيرة من عدم التكيف مع النفس ومع الآخرين. وان عدم إشباع هذا النوع من احتياجات الطفل، تبعاً للمرحلة العمرية التي يعيشها، غالباً ما يؤدي إلى وجود مشكلات سلوكية، كردود أفعال، لعدم الشعور بالأمان والانتماء والتي قد تظهر في صورة استجابات انسحابية أو عدوانية. و هذا ما تأكده الناشطة وهيبه تامر ، باعتبارها ضحية علاقة غير شرعية ، التي دعت إلى ضرورة التحسيس بمعاناة المسعفين من نظرة المجتمع القاسية التي كثيراً ما تصفهم بـ«أولاد الحرام» أو «أولاد الدولة» لاسيما عند بلوغهم سن 18 سنة، حيث تتخلل المراكز عنهم وترسل بهم إلى حياة الشارع، التي كثيراً ما تسببت في انحراف العديد من الفتيات وتحويل شباب إلى مجرمين يترددون على السجون. ومن خلال ما ذكرناه جاءت هذه الدراسة لتوضيح مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأطفال و كذا علاقته بالسلوك العدوانى عند نفس الفئة.

الإشكالية:

الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثراً في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته. فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكاً اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها. " فعن طريقها يتعلم التوافق الشخصي والنفسي والتواصل والتفاعل الاجتماعي وتكوين الإدراكات والمفاهيم المرتبطة بمتغيرات حياته ونمو مفهومه الذاتي ويتكوين الاتجاهات الإيجابية عن نفسه ".²

¹ السهلي، أسماء غنام كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسرة الطبيعية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض. سنة 2003

² إبراهيم ، فيوليت وسليمان ، عبد الرحمن :دراسات في سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة . القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق سنة 2002 ص 21

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون
وهيبة / مريم بودوخة

إن تأثير الأسرة على مفهوم الذات يتضح في أسلوب تفاعل أفرادها مع أنساقها المتعددة ومع ما يحمله كل نسق من اتجاهات وقيم وعلاقات ورغبات وطموحات وآمال من هنا ، يبدو أن هناك شبه إجماع على أن الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يطورها الطفل عن نفسه ويصف بها ذاته هي نتاج أنماط التفاعل والتنشئة الاجتماعية وأساليب الثواب والعقاب وتقييمات الوالدين أما فيما يتعلق بنشأة المفهوم ونموه ، فإن الذات هي في الأصل بناء اجتماعي أساسه الخبرة الاجتماعية ، وبالتالي فالذات تنمو في الإطار الاجتماعي من خلال التفاعلات والتعاملات الاجتماعية . ويذكر حامد زهران أن الذات هي الشعور و الوعي بكيونة الفرد و هي تنمو و تنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي ، و تتكون بنيتها نتيجة للتفاعل مع البيئة ¹ ، بينما يعرف بأنه كيفية إدراك الطفل لنفسه ، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة ، و تتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة و الآخرين المهمين في حياته ، كما تعرف مفهوم الذات ليس بعداً شخصياً محدداً وإنما هو بناء نفسي متنوع ومتغير يعتمد في بنائه على كم هائل من الاعتقادات عن ذاته التي تنتظم في عدد كبير من مخطوطات الذات تراكمت خلال خبرات الفرد في مختلف المواقف الحياتية ² . أما لابين وجرين (1981) فيعرفان مفهوم الذات بصورة أكثر تحديداً ، حيث يعتقدان بأنه تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته ومشاعره ³ ، أما روجرز فيؤكد على أن مفهوم الذات ينتج عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة ، ذلك الجزء من المجال الظاهري الذي أصبح بالتدريج متميزاً ، فالذات بالإضافة إلى كونها عملية فهي شيء إدراكي يدرك منه الشخص ذاته ويفهمها ويعرف ما ينبغي أن تكون عليه ⁴ . وانتهت نظريات الذات إلى أن هذا المفهوم يتشكل منذ الطفولة و عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها و بصورة تدريجية فكرته عن نفسه، و أن الذات هي نتاج التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، و يؤثر في تكوين مفهوم الذات عدة عوامل و مفهوم الفرد عن ذاته يتأثر بنظرة الآخرين إليه، و بما تحمله هذه النظرة من تقدير و احترام أو

زهران ، حامد عبد السلام ، مجلة كلية التربية بجامعة عبد العزيز العدد 3، مفهوم الذات 5
والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية ، كلية التربية بجامعة عبد العزيز العدد،

مكة المكرمة سنة 1977، ص 55

² العنزي ، فلاح : مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر . الرياض ، مطابع مداد

1999 ص 17

³ نفس المرجع ، ص 18

⁴ أنجلر ، باربرا مدخل إلى نظريات الشخصية . ترجمة فهد بن عبد الله الدليم . الطائف .
دار الحارثي للطباعة والنشر سنة 1990 . ص 274

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

العكس برفض أو إهمال و عدم تقبل ، ويترك ذلك أثر كبير على دور الفرد في المجتمع و مكانته الاجتماعية ووضعه الاجتماعي الذي يترتب عليه مواجهة الفرد بالعديد من المشكلات النفسية أو تكيف الفرد مع نفسه و الآخرين، و من العوامل الاجتماعية التي تؤثر على تكوين مفهوم الذات نجد الأسرة ، إذن فهذه الإدراكات والخبرات تتشكل من خلال احتكاك الفرد بالبيئة الاجتماعية ومن خلال العلاقات الدينامية بين الفرد والعالم الخارجي¹. من هنا فإن مفهوم الفرد عن ذاته ينمو نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية ، وبالتالي فهذا المفهوم من وجهة نظر روجرز هو المسئول عن سلوك الفرد حيث أن الخبرات التي تتطابق مع مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية تؤدي إلى الارتياح والتوافق النفسي فيما تشكل تلك الخبرات التي تتعارض مع المعايير الاجتماعية ومفهوم الذات تهديداً يؤدي إلى سوء التوافق² ومن أولئك نجد الأطفال المسعفين (المحررومين) بحيث بينت عديد الأبحاث و الدراسات أن هذه الفئة من الأطفال يعانون من مفهوم ذات سلبي، منها دراسة سميرة إبراهيم سنة (1983) وهي دراسة ميدانية في مفهوم الذات على عينة من اللقطاء المصريين الذين يعيشون في مؤسسات إيوائية ونظرائهم الذين يعيشون مع أسر تماثل الأسرة البديلة (قرية الأطفال S.O.S) : وقد وجدت أن هناك فروقاً دالة في مفهوم الذات لصالح الأطفال العاديين وأولئك الذين يعيشون في القرية مقارنة بالمقيمين في المؤسسات الإيوائية. ومنه فإن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية والذين لم تتح لهم فرصة التعلق والارتباط العاطفي بالوالدين منذ الصغر قد يطورون بروداً في المشاعر الوجدانية ومفهوماً سلبياً عن الذات والآخرين يجعلهم يقومون بسلوكيات مضادة للمجتمع أما فيما يتعلق بالمضاعفات المترتبة على الحياة المؤسساتية ، فيؤكد فهمي (1976) على أن تنشئة الأطفال في المؤسسات الإيوائية يعني حرمانهم وتعطيل نموهم الجسمي والذهني والاجتماعي وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة كلما تدنت مستويات نموه الطبيعي (فهمي، 1976، ص 93)³، كما نجد الدراسة التي قامت بها عزة زكي على 96 طفلاً من الذكور والإناث، نصفهم من أطفال القرية المحرومين من

¹ عطا ، محمود حسين : مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية . رسالة الخليج العربي . مكتب التربية العربي لدول الخليج . العدد (16) . السنة الخامسة سنة 1985 . ص 255

² دويدار ، عبد الفتاح سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية سنة 1999 ص 34

³ فهمي ، مصطفى: أمراض الكلام، الطبعة الرابعة، مكتبة مصر ، القاهرة ، سنة 1976. ص

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبه / مريم بودوخة

رعاية الأسرة الطبيعية، والنصف الآخر من الأطفال الذين يقيمون مع أسرهم الطبيعية. وتضمنت الدراسة أولياء أمور الأطفال العاديين (48 أبا وأما)، والأمهات البديلات للأطفال المقيمين في القرية (23 أما)، وكذلك 13 مدرساً. وقد أظهرت الدراسة أن العدوانية لدى أطفال القرية هي المشكلة الأولى التي يعانون منها، كما تمثل الأنانية مشكلة أساسية لدى أطفال القرية من وجهة نظر الأمهات البديلات. ومن وجهة نظر معلماتهم فإن المشكلات الأساسية للأطفال في القرية هي الشعور بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار¹ ومن خلال هذه الدراسة نجد أن من أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المسعفين أيضاً هي العدوانية أو السلوك العدوانى، ونجد أن العدوان من أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال، فهو فشل للذات في إحداث التوافق فيؤدى إلى الشعور بالقلق، والجانب يلجأ للعدوان دفاعاً ضد القلق والعدوان عكس الانطواء، فمشكلات العدوان تجعل الطفل يندفع نحو الآخرين بألوان متعددة من العدوان، فمشاعر النقص التي تدفعهم إلى الانطواء هي نفسها التي تدفعهم إلى العدوان، ولذلك نجدهم يعتدون على الأطفال الآخرين بالضرب والعض والركل بل قد تصل إلى الخنق وفقاً للعيون والحرق وإفساد ما يمكن إفساده من ممتلكاتهم.²

- كما أن الطفل المحروم من الرعاية الوالدية يكون عدواناً خارجياً، وفيه يوجه الطفل العدوان نحو الآخرين والأشياء والبيئة، ويرتبط العدوان الخارجى بمظاهر سلوكية مثل لوم الآخرين والشجار معهم والخلافات مع الأصدقاء. و عرف علم النفس العدوان بأنه استجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنه، وهو أيضاً فشل الذات في إحداث التوافق فيؤدى إلى الشعور بالقلق والخوف فيلجأ للعدوان دفاعاً عن القلق.³ وقد تناولت دراسات عديدة السلوك العدوانى عند الأطفال المسعفين فالأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية كثيراً ما يغلب على سلوكهم الطابع العدوانى وممارسة العنف، وقد أشارت إلى ذلك دراسة الشيمي، سنة 1999 حيث خلصت نتائجها إلى أن درجة العدوان لدى أطفال المؤسسات الإيوائية أكثر منها لدى أطفال الأسر

¹ زكي، عزة: المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومون وغير المحرومين من الرعاية الوالدية. جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة سنة 1985 ص 18.

² محمد سلامة محمد غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث. سنة 1999 ص 143

³ فؤاد بسيونى متولي: التربية ومشكلة الأمومة (الملف المفتوح للطفولة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، سنة 1990، ص 19

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

العادية. و كذا دراسة بنية محمد بن سعود الرشيد و سعود بن ضحيان الضحيان الموسومة السلوك العدوانى للأطفال ذوي الظروف الخاصة (دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض) وتتحدد مشكلة الدراسة فيما يلي: " العوامل المرتبطة بالسلوك العدوانى لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة بمؤسسات رعاية الأيتام من وجهة نظر العاملات في المؤسسة وارتباط ذلك بالفئة العمرية". و استخدم الباحثان المنهج الوصفي، كما قام الباحثان بتصميم أداة البحث و المتمثلة في استبانة تتضمن مجموعة عبارات تعبر عن مظاهر السلوك العدوانى الذي قد يصدر من الأطفال كمؤشر لعدم التكيف الاجتماعى، و تكونت عينة الدراسة من 148 طفلاً، أظهرت النتائج الخاصة بقياس السلوك العدوانى من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات و من وجهة نظر الأمهات الحاضنات نحو الأطفال ذوي الظروف الخاصة في جميع المؤسسات أن السلوك العدوانى للأطفال مرتفع، كما تبين أن وجهة نظر الأمهات الحاضنات أن الأطفال أكثر عدوانية مما تنتظر إليه الأخصائيات الاجتماعيات لكون الأمهات الحاضنات يقضين طوال اليوم مع الأطفال، بينما الأخصائيات الاجتماعيات يتعاملن مع الأطفال في مواقف معينة وفي أنشطة وبرامج يظهر فيها سلوك الطفل وتفاعله بطريقة مختلفة قد يظهر فيها مشاعر إيجابية لاستمتاعه بالنشاط الذي يمارسه. وأظهرت النتائج الخاصة بالمقابلات غير المقننة أن الأمهات الحاضنات والأخصائيات الاجتماعيات اتفقن على أن من المواقف التي يظهر فيها العدوان من الأطفال بصورة واضحة عند تغير الأم الحاضنة في الفترة المسائية بمشرفة أخرى أو في حالة خروجها النهائي من المؤسسة، عند عدم تنفيذ رغبات الطفل و عندما يوجه بتحديد وضبط لبعض جوانب سلوكه، وعند انشغال الكبار عنه، وفقدان الاهتمام به، و في مواقف الغيرة من مواقف التدعيم والتشجيع لغيره من الأطفال، كما قد يكون العدوان غير المشروط بموقف معين. و من خلال ما أوردناه و في نفس السياق سنحاول في بحثنا هذا معرف العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين المقيمين بمراكز الطفولة المسعفة بولاية سطيف و تمثل تساؤل الدراسة في: هل هناك علاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين؟.

الفرضية: لا توجد علاقة دالة إحصائية بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين.

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تهتم بدراسة بعض الخصائص النفسية للأطفال المسعفين وذلك لمساعدة الباحثين و المهتمين بالدراسات النفسية و خاصة العاملين في مراكز الطفولة المسعفة في التعرف على بعض جوانب الشخصية لدى هذه الفئة من الأطفال و من ثم مساعدتهم (المعلمين و القائمين عليهم) في كيفية التعامل مع كل حالة ، ولقد تم اختيار دراسة العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين بمدينة سطيف بهدف مساعدة مثل هؤلاء الأطفال في تكيفهم النفسى و الاجتماعى و التربوي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة لمعرفة:

- _ مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال المسعفين بمدينة سطيف .
- _ مستوى السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين.
- _ مدى صدق و ثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة (استبيان مفهوم الذات و كذا استبيان السلوك العدوانى) و صلاحياتها على البيئة التي طبقت فيها الدراسة (مدينة سطيف).
- _ معرفة مدى العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين.

مصطلحات الدراسة:

الذات: تعرف بـ "كيفية إدراك الطفل لنفسه، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته مع البيئة، وتتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة و الآخرين المهمين في حياته"¹

مفهوم الذات: مجموعة الصفات الإيجابية و السلبية التي يعتقد الفرد أنه يتصف بها و تتشكل من خلال التفاعل بين الفرد و البيئة المحيطة به (الخبرة)²

¹ عبد النبي : مدى فعالية العلاج الأسري في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، رسالة الدكتوراه ، كلية التربية جامعة الزقازيق، فرع بنها ، سنة 2000 ،

ص 30

² عواض بن محمد عويض الحربي (2003): العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الطلاب الصم ، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. سنة 2003 ، ص 30

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

التعريف الإجرائي لمفهوم الذات: فإنه مستوى مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل المسعف وفقا لإجاباته على مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذه الدراسة.

السلوك العدوانى: يرمز إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من الرموز ، ويعتبر السلوك ألعنءائى تعويضاً عن الحرمان الذى يشعر به الشخص المعتدى

التعريف الإجرائي لسلوك العدوانى: فإنه مستوى مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل وفقا لمقياس السلوك العدوانى المستخدم في هذه الدراسة.

- **الأطفال المسعفين:** هم أطفال ولدوا محرومين من آبائهم. ويمكن تقسيمهم إلى ما يلي:

1- **اليتيم:** في اللغة: الانفراد، واليتيم تعني: الفرد واليتيم: فقدان الأب. قال ابن بري: اليتيم الذي فقد الأب، والعجى الذي فقد الأم، و اللطيم الذي فقد كلا أبويه. ومرحلة اليتيم في الشريعة الإسلامية تتوقف ببلوغ اليتيم سن الاحتلام.

2- **من هم في حكم اليتيم:**

أ- مجهول الوالدين أو اللقيط: وهو الذي لا يعرف له أمّاً ولا أباً، وبسبب حرمانه من العطف والحنان ودفء الأسرة الطبيعية يعد يتيماً، بل حالته من أشد حالات اليتيم لأن اليتيم في اللغة والاصطلاح هو من فقد أباه. أما مجهول الوالدين فهو الذي لا أب له ولا أخ ولا أخت ولا قريب. وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث. واللقيط: بمعنى الملقوط من اللقطة: ولقطة لقيط تدل على معناها أي الملقوط من قبل شخص ما، عندما عثر عليه في مكان ما، لسبب مجهول. ويعرف الفقهاء اللقيط بأنه الطفل المنبوذ المطروح المرمى به مجهول الأبوين والنسب.

ب- الابن غير الشرعي: وهو المولود نتيجة لقاء محرم بين رجل وامرأة لا يربطهما عقد نكاح شرعي، وفي هذه الحالة لا يحكم على المولود من هذا اللقاء إلا إذا أثبتت شرعاً، وتكون أمه معروفة، أما والده في الغالب فغير معروف.

ج- أبناء السجناء: وهم الأطفال الذين حكم على آبائهم بالسجن لسنوات طويلة وبالتالي فهم حرموا من رعايتهم¹.

¹ (www.Aitam.Org،2006).

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

حدود الدراسة:

حدود بشرية: تتناول هذه الدراسة الأطفال المسعفين بولاية سطيف.
حدود مكانية: مركز الطفولة المسعفة بحي الهضاب (ذكور) و مركز الطفولة المسعفة بحي 750 مسكن (إناث) بمدينة سطيف.
حدود زمانية: تم إجراء البحث في الفترة الممتدة من 01 ديسمبر إلى 20 ديسمبر 2012.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يهتم بدراسة العلاقات بين المتغيرات وهو: «صورة من البحث الوصفي لأنه يصف العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر، لكن طريقة وصف العلاقة تختلف عن الوصف في أنواع البحوث الأخرى، فالدراسة الارتباطية تصف درجة العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات الكمية باستخدام معامل الارتباط»...¹

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 45 طفل تتوزع كالتالي 25 ذكور و 20 إناث من أطفال مركزي الطفولة المسعفة للذكور و الإناث بولاية سطيف ، و تمثلت مواصفات العينة في كون الأطفال من الجنسين (ذكور و إناث) سالمين من أي أمراض أو إعاقات حسية حركية و عضوية و كذا يجب أن يكون سنهم يتراوح ما بين 9 إلى 15 سنة .

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة في استبيانين : الأول خاص بمفهوم الذات لدى الأطفال أما الثاني فهو استبيان السلوك العدوانى.

مقياس السلوك العدوانى: اعتمدت هذه الدراسة مقياس السلوك العدوانى الذي أعده بص (BUSS) 1992 و عربيه كل من معتز عبد الله و صالح أبو عباه 1995.

و يتكون المقياس من (30) بند موزعة على أربعة محاور هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي الاشاري، الغضب، العداوة حسب ما هو موضح في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) توزيع عبارات مقياس السلوك العدوانى على الأبعاد الأربعة.

¹مقدم عبد الحفيظ: الإحصاء و القياس النفسى و التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1993 ص 64

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

أرقام العبارات للبعد	البعد
28_25_23_22_20_16_9_4_3	بعد العدوان البدني
19_14_12_6_5	بعد العدوان اللفظي الاشاري
29_27_24_18_13_8_7	بعد الغضب
26_21_17_15_11_10_2_1	بعد العداوة

يتضح أن أغلب عبارات المقياس تمثل العدوان البدني و أقلها تمثل العدوان اللفظي و أبعاده غير متساوية العبارات. و بلغ ثبات المقياس عند إعداده من قبل بص (BUSS) 80 ، عن طريق إعادة الاختبار بعد تسعة أسابيع.

و لقد كان لزاما لاستخدام هذه الأداة إجراء دراسة لحساب الخصائص السيكومترية ، حتى يمكن تحديد مدى صلاحيتها .

طريقة الاستجابة: يوجد أمام كل بند من بنود المقياس خمس إجابات متدرجة يختار الطفل و بمساعدة المربية المختصة أحد هذه الإجابات مما ينطبق على الطفل كذلك بالاعتماد على وجهة نظر المربية الخاصة.

طريقة تصحيح المقياس: يجاب عن هذا المقياس وفقا لطريقة ليكرت ، إذ يختار الفرد الإجابة التي تنطبق عليه من بين خمسة بدائل و متدرجة من (1،5) ، يتم تصحيح البنود وفق توزيع الدرجات للمقياس في الجدول رقم(2)

جدول رقم (2) يوضح توزيع الدرجات على مقياس السلوك العدواني.

الدرجات	سلم التقدير
1	أبدا
2	نادرا
3	أحيانا
4	غالبا
5	دائما

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:

حساب الصدق: تم حساب الصدق لهذا المقياس و في هذه الدراسة بالطريقة التالية:

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

صدق البناء: تم حساب الارتباطات المتبادلة بين الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك العدواني، و النتيجة الكلية على المقياس ، وكانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ، كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم 03 يمثل معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك العدواني و النتيجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	بعد العداوة	بعد الغضب	بعد العدوان اللفظي الاشاري	بعد العدوان البدني	اسم البعد
0,74**	0, 39**	0, 30**	0,60**	—	بعد العدوان البدني
0,89**	0,58**	0,43**	—	—	بعد العدوان اللفظي الاشاري
0,68**	0,50**	—	—	—	بعد الغضب
0,84**	—	—	—	—	بعد العداوة

حساب الثبات:حسبت معاملات الثبات في هذه الدراسة بطريقتين هما:

طريقة التجزئة النصفية:قسمت فقرات الاختبار إلى نصفين (الفقرات الفردية والفقرات الزوجية) حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0,72).

طريقة الاتساق الداخلي: حسب الثبات بهذه الطريقة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ، حيث كان معامل الارتباط للمقياس ككل (0,90) في حين بلغت معاملات الثبات لبعد العدوان البدني(0,74) و لبعد العدوان اللفظي(0,85) ولبعد الغضب (0,67) ، ولبعد العداوة (0,83) كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم04 يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس السلوك العدواني بجميع أبعاده.

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي	اسم البعد
0,74	بعد العدوان البدني
0,85	بعد العدوان اللفظي الاشاري
0,67	بعد الغضب
0,83	بعد العداوة
0,90	المقياس الكلي

مقياس مفهوم الذات عند الأطفال:

ترجمة: الدكتور بوطاف علي

المؤلف فهو الباحث: لويسو، ب، ليسيت سنة (1958)

الهدف من هذا المقياس: هو قياس مفهوم الذات عند الأطفال.

الوصف: يتكون المقياس من 22 صفة تصويرية تشير شعور الأطفال حول ذاتهم التي يمكن الإجابة عليها على سلم (05) درجات. (03) من هذه الأوصاف كالبند 10، 17، 20 تعتبر سلبية أما الباقية فهي إيجابية. إن هذا المقياس واحد من المقاييس القليلة الخاصة بوصف الذات و الذي يمكن استعماله مع الأطفال ابتداءً من المرحلة الابتدائية أو الصف الرابع. و أعلى النتائج فيه تدل على مفهوم ذاتي عال.

معيارية المقياس: شملت الدراسة الأصلية 138 طفلاً و 160 بنتاً بالمرحلة الابتدائية. و دون توفر معايير حقيقية و هذا على الرغم من أن المتوسط الحسابي بالنسبة لكل الأطفال كان 75. 86 مع عدم وجود فروق خاصة بالجنسين أو العمر.

حساب الدرجات: بعد عكس الدرجات الخاصة بالبنود التي لها عبارات سلبية تجمع الدرجات الخاصة بـ 22 بنوداً الفردية من أجل الحصول على تصنيف معتبر يتراوح ما بين 22 إلى 110 علامة.

ثبات المقياس: لا توجد بيانات على مستوى درجة الثبات الداخلية، غير أن معاملات الارتباط الخاصة بالاختبار و إعادة الاختبار لمدة أسبوعين كانت تتراوح ما بين 73 إلى 91 مشيرة بذلك إلى درجة جيدة من الاستقرار.

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

صدق المقياس: البيانات الوحيدة المشار إليها من صدق المقياس تبين أن هذه الأداة لها ترابطات ذات دلالة وهي اتجاهات تنبؤية مع نتائج مقياس القلق الذي يبدية الأطفال. و هكذا فكلما كان مستوى القلق أكبر كلما كانت النتيجة أضعف بالنسبة لهذا المقياس.

- **طريقة تصحيح المقياس:** تم تصحيح بنود المقياس عن طريق تقدير الدرجات بالتدريج حسب مقياس ليكرت، حيث يختار المفحوص إجابة واحدة من بين خمس إجابات والتي يرى أنها مناسبة. والجدول التالي يوضح توزيع الدرجات الإيجابية لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال.

جدول رقم 05 يوضح توزيع الدرجات للبنود الإيجابية لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال.

الدرجة	سلم التقدير
5	دائما
4	في أغلب
3	بعض الأوقات
2	ليس دائما
1	أبدا

وأما البنود السلبية فقد صحت بالطريقة العكسية كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 06 يوضح توزيع الدرجات للبنود السلبية لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال.

الدرجة	سلم التقدير
1	دائما
2	في أغلب
3	بعض الأوقات
4	ليس دائما
5	أبدا

وأما أرقام البنود الإيجابية والسلبية فهي موضحة في الجدول التالي:

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

جدول رقم 07 يوضح أرقام البنود الإيجابية والسلبية لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال.

إيجابي	سلبي	نوع البند رقم المقياس يتكون من وحيث أن المقياس يتكون من للمقياس تكون على النحو
9_8_7_6_5_4_3_2_1 16_15_14_13_12_11_ 22_21_19_18_	20_17_10	

الدرجة الصغرى للمقياس $22 = 22 \times 1$

حساب الخصائص السيكمترية لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال:
حساب الصدق:

صدق المحتوى: تم حساب صدق المحتوى عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم 08 يوضح معامل ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	درجة ارتباط البند مع الدرجة الكلية للمقياس
01	0.52
02	0.39
03	0.43
04	0.51
05	0.33
06	0.46
07	0.55

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

من الجدول 08- أن	08	0.48	يتضح خلال رقم - جميع
	09	0.54	
	10	0.44	
	11	0.31	
	12	0.41	
	13	0.43	
	14	0.32	
	15	0.40	
	16	0.36	
	17	0.29	
	18	0.38	
	19	0.42	
	20	0.32	
	21	0.28	
	22	0.27	

معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها دالة إحصائيا عند مستوى (0,01).
 2.ب.3.1. الصدق الذاتي: أما الصدق الذاتي للمقياس فقد تم حسابه عن طريق
 الجذر التربيعي للثبات والذي بلغت قيمته 0,82.

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

ثبات مقياس مفهوم الذات عند الأطفال:

طريقة ألفاكرونباخ: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفاكرونباخ والجدول التالي يوضح قيمة معامل الثبات بالنسبة لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال .
جدول رقم 09 يوضح قيمة معامل الثبات بطريقة ألفاكرونباخ لمقياس مفهوم الذات عند الأطفال.

معامل الثبات ألفاكرونباخ	مقياس مفهوم الذات عند الأطفال
0,83	القيمة الكلية

و يتضح من خلال حساب ثبات مقياس مفهوم الذات عند الأطفال بطريقة ألفاكرونباخ أن قيمته الكلية قد بلغت 0,83 وهو معامل ثبات مرتفع وفي أغراض الدراسة.

و منه و من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج إمكانية تطبيق هذه الأدوات على عينة الدراسة الحالية.

- التقنيات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة وهي:

- معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات المقياسين.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق أدوات الدراسة .
- معامل ارتباط سبيرمان براون للرتب لحساب قيمة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وقد تم معالجة البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتربوية (SPSS) 15.

عرض وتحليل النتائج : يتضمن هذا العنصر عرضا للنتائج التي وصلت إليها الدراسة، والتي تسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات، والسلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المسعفين، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. وسيتم عرض النتائج من خلال الإجابة على التساؤل التي قامت عليها الدراسة.

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

نصت الفرضية على أنه: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى مفهوم الذات والسلوك العدوانى للأطفال المسعفين.

وللتعرف على هذه العلاقة تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للرتب والذي نتضح قيمته من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 10 يوضح قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات

و السلوك العدوانى.

مفهوم الذات	السلوك العدوانى	
	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	-0,94 **	0,01

ومن خلال الجدول رقم 10 يتضح أنه يوجد علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0,94) عند مستوى دلالة (0,01).

ومن هنا نستنتج أنه توجد علاقة عكسية بين مستوى مفهوم الذات والسلوك العدوانى، بحيث كلما كان مفهوم الذات عند الطفل مرتفعاً كلما انخفض السلوك العدوانى لديهم ، وكلما كان مفهوم الذات عندهم منخفض، كلما زاد لديهم السلوك العدوانى .

مناقشة النتائج المتحصل عليها:

كانت فرضية الدراسة تتمثل في وجود علاقة دالة إحصائية بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين . وقد بينت نتائج الدراسة المتحصل عليها رفض الفرض الصفري و قبول الفرض البديل والذي ينص على وجود علاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى الأطفال المسعفين و قد كانت نتيجة معامل الارتباط مرتفعة وقد اتفق نتائج هذه الدراسة و نتائج الدراسة السابقة نذكر وفيما يتصل بالنزعة العدوانية وعلاقتها بمفهوم الذات نتائج دراسة فاطمة الشيمي على خمسين من أطفال المؤسسات الإيوائية ، وستة وستين من الأطفال العاديين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعد قلق مفهوم الذات لصالح أطفال المؤسسات ، كما وجدت أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين العدوان ومفهوم الذات. هذا فيما تعلق بالعلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدوانى لدى هذه الفئة من الأطفال، و ما لاحظناه هو قلت الدراسات التي تناولت هذه العلاقة عند هذه الفئة من الأطفال بحيث لم نعرث إلا على هذه

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

الدراسة في حين و فيما تعلق بدراسة مفهوم الذات عند المسعفين أو دراسة السلوك العدوانى لدى نفس الفئة فقد تعددت الدراسات وتنوعت منها بالنسبة لمفهوم الذات : الدراسة التي قام بها توك وعباس لأربعة أنماط من الرعاية هي: 1- رعاية الأسرة الطبيعية. 2- رعاية الأسرة الممتدة (من قبل أقارب الطفل). 3- رعاية الأسرة الممتدة مع برنامج خاص، عبارة عن مخيمات صيفية، يتضمن برامج متنوعة. 4- رعاية مؤسسية إيوائية. وقد اشتملت عينة الدراسة على 432 طفلاً فلسطينياً مقيمين في الأردن، تتراوح أعمارهم من 8 إلى 15 سنة. وقد أظهرت الدراسة أهمية البرنامج الخاص الصيفي، والذي يشتمل على برامج ثقافية ورياضية وعلمية واجتماعية وتروحية، على مفهوم الذات لدى الأطفال، حيث إن هناك فروقا لصالح الأطفال الذين يقيمون مع أسرهم الممتدة ويقدم لهم برنامج خاص، مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الممتدة دون أن يقدم لهم البرنامج الخاص، والأطفال الذين يتلقون رعاية أسرية ، وقد أثبتت الدراسة أن مفهوم الذات يتأثر كثيراً بالتنشئة الاجتماعية والمؤثرات البيئية، كما أنه يؤثر على شخصية الطفل وسلوكه ، وقامت سميرة إبراهيم بدراسة لثلاثة أنماط من الرعاية المؤسسية وهي : الرعاية الأسرية للأطفال العاديين من قبل الوالدين، والرعاية للأطفال اللقطاء من قبل مؤسسات إيوائية، والرعاية للأطفال اللقطاء من قبل قرية الأطفال. وقد تكونت العينة من 202 من الأطفال من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين سن 9 إلى 12 سنة ومعظمهم من طلاب الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية. وقد وجدت الدراسة أن مفهوم الذات والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي أفضل لدى الأطفال العاديين، مقارنة بأطفال القرية وأطفال المؤسسات؛ كما أن مفهوم الذات والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي كان لدى أطفال القرية أفضل منه لدى أطفال المؤسسات. كذلك وفي البيئة المصرية قام قاسم بدراسة تهدف إلى التعرف على الاضطرابات السلوكية ومفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والذين يقيمون في مؤسسات إيوائية أو لدى أسر بديلة مقارنة بالأطفال العاديين وقد كانت عينة الدراسة 120 طفلاً وطفلة مقسمين بالتساوي على المجموعات الثلاث ، وقد وجد الباحث أن هناك فروقاً دالة بين أطفال الأسرة البديلة وأطفال المؤسسات الإيوائية لصالح المجموعة الأولى ، كما اتضح أن هناك فروقاً دالة في مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى أطفال الأسر البديلة عند مقارنتهم بأطفال الأسر الطبيعية لصالح الأخيرة. هذا بالنسبة للدراسات التي ارتبطت بمفهوم الذات وبعض المتغيرات النفسية والسلوكية و

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

حتى الاجتماعية، أما فيما يخص المتغير الثانى أى السلوك العدوانى فنجد على سبيل الذكر لا الحصر دراسة هناء أحمد أمين: دراسة وتوصيف المشكلات السلوكية للأطفال مجهولى النسب داخل نظامى الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية، مقارنة المشكلات السلوكية للأطفال مجهولى النسب داخل نظامى الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية، وقد كونت عينة الدراسة من (78 طفلاً) وهم مجموع الأطفال مجهولى النسب من الذكور والإناث داخل جمعية أولادى بالمعادي وقرية S.O.S والتي تتراوح أعمارهم من 9- 12 سنة. حيث إن جمعية أولادى تعتمد على الرعاية الجماعية، أما قرية الأطفال S.O.S فتعتمد على الرعاية شبه الأسرية. حيث تسعى الدراسة إلى تقرير خصائص ظاهرة معينه وهى المشكلات السلوكية للأطفال مجهولى النسب وتهدف كذلك إلى تحليل وتفسير الأسباب لتلك المشكلات ومقارنتها داخل نظام (المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة). و أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج لهذه الدراسة وهو كالتالى: أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطة درجات سلوك التمرد للأطفال مجهولى النسب في نظامى الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية لصالح أطفال الرعاية الجماعية. ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطة درجات السلوك الطعام للأطفال مجهولى النسب في نظامى الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية لصالح أطفال الرعاية الجماعية. وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك العدوان للأطفال مجهولى النسب لصالح أطفال الرعاية الجماعية. ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك الكذب و العدوان للأطفال مجهولى النسب لصالح أطفال الرعاية الجماعية. ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك التبول اللاإرادي للأطفال مجهولى النسب في نظامى الرعاية الجماعية والرعاية البديلة. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال من مجهولى النسب الذكور والإناث فيما يتعلق بأبعاد المشكلات السلوكية المحدودة في التمرد، والشر، والعدوان، والكذب، والتبول اللاإرادي. كما تناولت دراسة سومن مشكلات الصحة العقلية في المؤسسات الإيوائية للأطفال المحرومين من الوالدين، حيث اشتملت الدراسة على 300 طفل محروم تم اختيارهم من 16 مؤسسة إيوائية للفئة العمرية من 12-16 سنة، وكذلك على مسئولي المؤسسات الإيوائية، وتم الاستعانة بتقارير وسجلات المؤسسة عن المحرومين. وقد أظهرت تلك الدراسة أن أكثر المشاكل شيوعاً لدى المحرومين هي: السلوك العدوانى، والسرقة والكذب، ومظاهر الكآبة وضعف الشخصية،

مفهوم الذات و علاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المسعفين..... جنون وهيبة / مريم بودوخة

والقلق، كما أن ما يقرب من ثلث المحرومين أظهروا مشكلات سلوكية. و من هنا نستنتج أن جل الدراسات بينت أن الأطفال المسعفين يعانون من مختلف المشاكل و الاضطرابات سواء النفسية السلوكية أو الاجتماعية....و حسب الباحثين فإن السبب الرئيسى يرجع إلى سوء التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الأطفال فالسلوك متعلم عن طريق التنشئة الاجتماعية ويتضمن اتصالاً اجتماعياً و التنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، الزملاء...الخ) وتساعد تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله. كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به. وللتنشئة الاجتماعية دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية، وفي بناء شخصيته. منه فسوء التنشئة الاجتماعية ترجع بصورة خاصة إلى الحرمان من الرعاية الأسرية و بصورة أخص الوالدين و خاصة الأم، إذ أن الحرمان من الرعاية الأسرية من أهم المؤثرات السلبية على نمو الأطفال الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي¹.

¹ الحوات، علي؛ الدويبي، عبد السلام؛ محسن، أحمد. رعاية الطفل المحروم: الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة. معهد الإنماء العربي للدراسات الاجتماعية. سنة 1989.